من بات معافا في بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها

الشرح اي باقية الله تعالى رزقه واتباعه فيه رزقك باق افضل لك وفي قوله تعالى واتوا
به متشابها فقوله واف تحزن بمعنى تحزن حيث لا تبلغ امالك واما فيت من الجمع
والادخار لزمانك الذي انت تعيش فيه الحرام ولا تو عشت فيه مل يكون ما جمعته واذخرته من
الزيادة على قوت يومك رزقك ام رزق غيرك فقوله واف تمرح اي تفرح بجمع الايام و
الشهور والاعوام والدهور وهو نقصان من عمرك لا محالة ما يطغيك اي ما يوقعك
في الطغيان ومجاوزة الحد في المعصية وغيرها

الحديث الثامن عشر

عن انس رضي الله عنه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقيل
له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما
يا رب خذ لي مظلمتي من اخي هذا فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب
ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال وان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم
قال قال الله تعالى للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فرءا ما
اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك
يا رب قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال خذ
بيد اخيك فادخلا الجنة ثم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم الشرح بينما اصله بين بمعنى وسط تقول جلست
بين القوم اي وسط القوم ثم اشبعت فتحتها فصارت الفا ثم زيدت عليها ميم وصار
بينما والمعنى واحد وهي ظرف الزمان تقول بينما نحن في زمن اذ اتانا اي اتانا من اوقات
رقبتنا اياه واضافه الى الجمل كقولهم ... والجواب اذ وقوله بينما
زمن جالس ... وقت وبينما في زمن جلست ... ضحكه ... اوقات جلوسه
او قيامه وقوله ذات يوم قيل للعلماء ذات زائدة ... قوما او نحوهما قيل مدة
صفة لموصوف محذوف تقدير ما مدة ذات يوم وقوله ثناياه ... الساعة والحال
... الثنايا جمع ثنية وهي ... الاسنان ...
... الثنايا ...
... الكلمة ...
... بكسر اللام لاوزار جمع وزر وهو

(٧١)

٢١

الاثم واصل الوزر الثقل والحمل وقوله تعالى واصلحوا ذات بينكم اي في صفته وحاله

الحديث التاسع عشر

عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل
الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا
ان سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا
وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في
صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها
ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون
ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون الشرح اولياء الله جمع ولي
وفيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح
فعلى هذا المؤمن يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال
الله تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم
وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا المؤمن يتولى عبادة الله وطاعته فياتي
بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا الوصفين صحيح وشرط الولي
ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون معصوما فكل
من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل مغرور ومخادع كذا ذكره
الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله وقوله
معنى النظر الى باطن الدنيا رؤيتها بعين القلب وهو التفكر فيها والنظر
في حكمة خلق الله اياها وما فيها بانه انما خلقها واوجد ما فيها
من اجناس المخلوقات وانواعها من الجماد والنبات والحيوان لتكون دلالة
على التعالي ووحدانيته وتكون مزرعة للاخرة وقنطرة يعبر عليها اليها ...
... مودة ووديعة
معروفة وفي هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وشبهها بالمطية لان المؤمن يصل
عليها الى الاخرة واما ظاهر الدنيا فهو رؤيتها بعين الراس والاقتصار على النظر الى
الظاهر منها وهي زخارفها وزينتها وشهواتها ولذاتها من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)